هذا النوع الخاص من الاجرام.

وقد استخدمت في التقتيل أدوات كثيرة، من القنابل اليدوية والعنقودية، الى السكاكين والخناجر والبلطات والحبال. وهناك دلائل تشير لى أن عددا من القتلة، إن لم يكن كلهم، ما كانوا في حالة طبيعية مساء يوم الخميس، بل كانوا مخمورين أو مخدرين، وقد اشير ايضا الى استخدام عقاقير مهيجة. ووجدت في ساحة الجريمة مخلفات تدل على ذلك. ولا شك في أن بشاعة التمثيل بالاحياء من الاطفال والنساء والرجال قبل الاجهاز عليهم، وكذلك بالجثث، تفترض وجود قتلة من نوع خاص جدا.

أما اهداف المجزرة، فكثيرة؛ فبعضها موجه ضد الفلسطينيين بالذات، لارعابهم وحملهم على الهجرة، ولخلق حالة احباط عامة تسهل اخضاعهم؛ وبعضها الأخر موجه الى لبنان لتأجيج الصراع الطائفي وخلق الاجواء المناسبة لفرض الصيغة اللبنانية الملائمة لاسرائيل والمتعاونين معها، ولعرقلة الانسحاب الاسرائيلي من لبنان. ومن بين الاهداف تعريض المصداقية الاميركية للامتحان بقصد افشال ما تعترض عليه اسرائيل من بنود مشروع الرئيس الاميركي ريغان ، وخلق حالة تحمل طرفا لبنانيا على المطالبة ببقاء اسرائيل في لبنان. وابقاء المسألة اللبنانية متأججة لصرف الانظار عن مشكلة الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

عقبات واجهت التحقيق.

واجه فريق الباحثين الذي أجرى هذا التحقيق عقبات كثيرة ومتنوعة، ونذكر منها أهمها:

أولا ـ في مجال جمع الشهادات

١ـ جو الذعر المسيطر على الناس بسبب الأحداث ذاتها، ومع وجود عدد كبير من الوشاة والخناسين والعسس الجدد.

٢ـ جو الاحباط المسيطر على شهود المجزرة.

٣ـ تشتت عدد من الأسر التي تعرض أفراد منها للقتل.

٤ـ كثرة الجهات التي سألت عن تفاصيل المجزرة وتعدد دوافعها وتعارضها.

٥ـ تهيب بعض الشهود من تحمل مسؤولية الادلاء بالمعلومات الحساسة أو التدليل على القرائن.

٦ـ العقبات التقليدية في كل عمل ميداني: الميل للمبالغة أو التهوين، قلة انتباه الشهود للقرائن ذات الدلالة الخاصة عند المحقق مثل نوع الملابس والشارات والأسلحة الخ. وأخص هذه العقبات، فيما يتعلق بهذا التحقيق بالذات، قلة خبرة معظم الذين اشتركوا في جمع المعلومات الميدانية، ذلك أن طبيعة الظرف الذي جرت فيه عملية المسح فرضت اختيار الباحثين الميدانيين من بين الذين يمكن أن يترددوا على المخيمين ويمكثوا فيهما دون التعرض للمساءلة، وهذا ما ضيّق دائرة الاختيار.

ثانيا ـ في مجال جمع المواد المكتوبة

١ـ بالنسبة للتقارير الصحفية باللغة العربية، اعتبرت أساسا مصادر الصحافة اللبنانية في بيروت، وهذه نوعان: صحافة المنطقة الغربية، التي واجه مراسلوها، في حينه، المشاكل ذاتها